علم الدلالة ودوره في العلوم اللغوية ومباحثها

Semantics and Its Roles in Linguistic Sciences and Its Scopes

Ahmad Garba
Federal University of Kashere, Gombe State Nigeria
Department of Arts and Social Science Education
ahmadgarba315@gmail.com

ملخص البحث

إن علم الدلالة هو من أصعب فروع علم اللغة، ويسميه بعض اللغويين "علم اللغة"، وهو العلم الذي يدرس المعنى، ويهتم بمعرفة الشروط التي يجب أن تتوافر في الرمز حتى يمكن فهم المعنى، كما يبحث هذا العلم عن حقيقة المعنى وكيفية الوصول إليه. فالإنسان بطبيعته النفسية وخصائصه الاجتماعية يعبر ويؤدي ما في نفسه من معاني وأفكار بالنطق أو الإشارة أو الكتابة، وبعضها يؤديه عمداً أو بغير عمد. أما التعبير المقصود في ذاته فينبغي تصوره والتدقيق فيه في كل ما يقوله، لأن الكلمات تتضمن معنى، فلا بد من معرفة المعنى في تبادل المعاني والأفكار والآراء. وبناء على ذلك تشبعت الدراسات اللغوية، وظهرت النظريات اللغوية، وتعدد المناهج، وتميز علم الأصوات الذي اهتم بدراسة وظائف الأصوات، إلى جانب علم الأصوات الذي اهتم بدراسة الأصوات المجردة. علم أصول الكلمات الذي اهتم بدراسة الاشتقاقات في اللغة، ثم علم التراكيب والتراكيب الذي يختص بدراسة الجانب النحوي وربطه بالجانب الدلالي في بناء الجملة، والآن أصبح علمًا. علم الدلالة علم قائم بذاته، بعد أن اتخذ مكانة مرموقة بين العلوم الأخرى، ويمتد تاريخه عميقًا في أعماق التاريخ، حيث يتضح اهتمام المؤلفين بعلم الدلالة في أعمالهم النحوية والمعجمية، ومن مظاهر ذلك عند علماء العرب اهتمامهم ببيان العلاقة بين طبيعة الكلمة ومعناها، وعلى هذا الأساس يهدف هذا البحث تسليط الضوء على مصطلح علم الدلالة ومدى إسهاماته ومبرراته في تطوير علوم اللغة: وخاصة علم المعاجم والترجمة وعلم الاتصال والإعلام وغيرها من الفروع اللغوية في هذا العصر الحديث، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي؛ من خلال تتبع المواد العلمية عن علم الدلالة ونشأته منذ القدم، وأهميته في جميع العلوم، حيث توصلت الدراسة إلى أن علم الدلالة علم قائم بذاته، بعد أن احتل مكانة مرموقة بين العلوم الأخرى. ويمتد تاريخه إلى أعماق التاريخ، حيث يتضح اهتمام المؤلفين بعلم الدلالة في أعمالهم النحوية والمعجمية، وما يؤكد ذلك هو اهتمام العلماء بتوضيح العلاقة بين طبيعة الكلمة والمعنى والدلالة.

الكلمات المفتاحية: علم الدلالة، ترجمة، معاجم، علم الإعلام، معنى.

Abstract

Semantics is the most complex branch of linguistics. Some linguists call it "linguistics." It is the science in which the study of meaning is considered, and it is the science that is concerned with learning the conditions that must occur in a symbol in order to be able to understand the meaning. This science also searches for the truth of meaning and how to reach it. human being by his psychological nature and social advantage, expresses the meanings and ideas within himself through speech, gesture, or writing, whether intentionally or unintentionally. As for the expression that is intended by itself, he must visualize and carefully examine everything he says, because words contain meaning, today, semantics has become an independent science, having taken a prominent position among other linguistic sciences, Researchers' interest in semantics is clear in their grammatical and lexical works, and one of the manifestations of these is interest of scholars in explaining the relationship between the nature of the word and its meaning, and on this basis, this paper aims to shed light on the term semantics and the extent of its contributions to the development of linguistic sciences: especially lexicography, translation science, communication science, media, and other linguistic branches in this modern era. Descriptive research design was adopted; This is done by tracking scientific materials on semantics and its origins since ancient times, and its importance in all other linguistic sciences. The study also concluded that semantics is an independent science, after it took a prominent position within the confines of other sciences.

Keywords: semantics, translation, lexicography, media science, connotation

مقدمة

ظهر علم الدلالة بأصوله وقواعده ونظرياته الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر، ومفهومه ومحتواه موجود بكثرة في كتابات العلماء القدماء. والآن أصبح علم الدلالة علماً قائماً بذاته، بعد أن اتخذ مكانة مرموقة بين العلوم الأخرى، ويمتد قدمه في أعماق التاريخ، ويظهر اهتمام المؤلفين بعلم الدلالة جلياً في مؤلفاتهم النحوية والمعجمية، ومن مظاهر ذلك عند علماء العرب اهتمامهم ببيان العلاقة بين طبيعة اللفظ ومعناه، وهو أصعب فروع علم اللغة، ويسميه بعض اللغويين "علم اللغة" باعتباره العلم الذي ينظر به إلى دراسة المعنى، وأنه العلم الذي يهتم بمعرفة الشروط التي يجب أن تتوافر في الرمز حتى يمكن فهم المعنى، كما يبحث هذا العلم عن حقيقة المعنى وكيفية الوصول إليها، والإنسان بطبيعته النفسية وطبعه الاجتماعي يعبر وينقل ما في نفسه من معاني وأفكار بالنطق أو الإشارة أو الكتابة، وبعضها ينقل عمداً أو غير عمد، وأما التعبير المقصود في ذاته فينبغي تصوره والتدقيق فيه في كل ما يقوله. ولأن الكلمات تتضمن معنى فلا بد لها من علم المعنى في تبادل المعاني والأفكار والآراء، وعليه تشبعت الدراسات اللغوية وظهرت النظريات اللغوية وتعدد المناهج، فظهر علم الأصوات الذي اهتم بدراسة وظائف الأصوات، بالإضافة إلى علم الأصوات الذي اهتم بدراسة الأصوات المجردة، وظهر علم أصول الكلمات الذي اهتم بدراسة الاشتقاقات في اللغة، ثم علم التراكيب والتراكيب الذي اختص بدراسة الجانب النحوي وربطه بالجانب الدلالي في بناء الجملة.

مفهوم علم الدلالة لغة واصطلاحا

في اللغة: قال ابن فارس: الدال واللام أصلان: أحدهما: إيضاح الشيء بعلامة تعلمه، والآخر: اضطراب في الشيء. والأول قولهم: دللت فلانا على الطريق. والدليل: العلامة في الشيء، وهو بين الدلالة والدلالة.[1] يقول الجوهري: يدل معنى الدلالة في اللغة على الفعل دلَّه على الطريق دلالة ودلالة ودلولة بمعنى أرشده.[2] وفي لسان العرب: ودلده على شيء يدلُّه دلًّا، ودلَالةَ فاندَلَ: سددهّ إليه،... والدليل: ما استدلَّ به، والدليل... والدليلي: الذي يدلُّك.[3]

والدلالة في الاصطلاح: ذكر الطحاوي تلك الدلالة في اصطلاح أهل الميزان (لمنطق) والعربية والمناظرة أن يكون الشيء في حالة تستلزم معرفة شيء آخر.[4] وقد عرّفه الأصفهاني بقوله: واعلم أن دلالة اللفظ تعبير عن وجوده بحيث إذا سمع أو تخيّل لفتت النفس معناه.[5]وقال ابن النجار: إن كون فهم الشيء يستلزم فهم شيء آخر، فالأول هو الدال، والثاني هو المدلول.[6]

مفهوم علم الدلالة

علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة ومستوى من مستويات التحليل اللغوي، يشبه الأصوات والصرف والنحو. ولهذا العلم أسماء كثيرة في الفرنسية والإنجليزية، ولكن أشهرها وأكثرها استعمالاً هو مصطلح sémantiqueفي الفرنسية، وما يعادله في الإنجليزية semantics ومن المصطلحات التي استعملت للدلالة على هذا العلم ولم تسود نجد مثلا sematology و semology.[7]

أما في اللغة العربية فقد اختلف العلماء في تحديد المصطلح الذي يقابل به مصطلح semantique، فظهرت لهذا العلم أسماء كثيرة منها: علم المعنى، وعلم الدلالة، وعلم الدلالة سواء بالدال المفتوح أو المغلق، وعلم الدلالة، وعلم الدلالة، إلا أن أشهر هذه الأسماء علم الدلالة. وعلم الدلالة عند أغلب اللغويين هو "العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس

---

[1] - ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون .دار الفكر، بيروت، ط 19796م: 2\ص259.

[2] - إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية (1698/4) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار .دار العلم للملايين .بيروت –لبنان ط: 4، 1990م، ص 234.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، ط 3، 2006م: ص399/1.

[4]- محمد بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون للعلامة، تحقيق د .رفيق العجم وآخرون .مكتبة لبنان ناشرون .ط 1، 1996م: ص787.

[5] - شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني، بيان المختصر ، شرح مختصر ابن الحاجب (120/1) تحقيق د .علي جمعة .دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .القاهرة ط.1 .2004م: ص120.

[6] - ابن النجار، شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر، تحقيق د .محمد الزحيلي، ود .نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض ط 2، 1998م: ص 93

[7] - أحمد مختار عمر، علم الدلالة ،. عالم الكتب، القاهرة ، ط7، 2000م: ص22.

الشروط التي يجب أن تتوافر في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى".[8] وعلم الدلالة بشكل عام هو العلم الذي يدرس معاني الوحدات اللغوية، وقد تكون هذه الوحدات كلمات أو جمل أو ألفاظ.

من أهمية علم الدلالة

يعد علم الدلالة من أهم جوانب علم اللغة، ويمتد نطاقه إلى جميع مجالات اللغة، حيث تظهر أهمية علم الدلالة في دراسة اللغة عند غير العرب. علم الدلالة هو جوهر الظواهر اللغوية، وبدونه لا يكون للكلمات والتراكيب وظيفة أو فعالية. يقول أولمان: المعنى هو المشكلة الأساسية في علم اللغة. تكمن أهميته في أنه يدرس دلالات الكلمات، وحياة الكلمات عبر العصور اللغوية المختلفة، وعوامل التغيير والتآكل التي أثرت عليها. كما يهتم بالعلاقة بين المعاني والدلالات المختلفة، الحرفية والمجازية، وكذلك ظهور الترادف والغموض اللفظي والأضداد. إلا أن علم الدلالة في بعض اللغات هو وسيلة لفهم أسرار اللغة ومعرفة أساليب تراكيبها وما يتعلق بها من حال ألفاظها ومعانيها، ووسيلة لمعرفة من يتكلم بها عقلاً وفهماً، وبيئته وسلوكه ومجالات ثقافته.

أنواع علم الدلالة الحديث

يمكن تقسيم الدلالة إلى خمسة أنواع وهي الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية، والدلالة الاجتماعية) السياقية.[9]

قد يكون تقسيم أنواع الدلالة مرتبطًا بالطريقة التي يتم بها تحديد المعاني، وتحديدها في الدراسة الدلالية الحديثة يعتمد في المقام الأول على التحليل اللغوي، مع اعتبار الخطاب اللغوي مجموعة من الوحدات الدلالية .يحدد المحدثون أنواع الدلالة اللغوية بالدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية، والدلالة السياقية.

1- الدلالة المعجمية: تسمى الدلالة الأصلية أو الأساسية، وهي جوهر الجذر اللغوي المشترك. عرفها أولمان بأنها: ذلك القدر الثابت من المعنى الذي يعرفه جميع أعضاء البيئة اللغوية الذين يتحدثون لغة معينة، ويرتبط ذلك المعنى إلى الوحدة المعجمية، أي عند ظهورها في أقل سياق، أي وحدها.[10]

يرى اللغويون المحدثون والمعاصرون أن المعنى المعجمي يتكون من ثلاثة عناصر:

- ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي، فكلمة بحر مثلا لها معنى مركزي، عن تلك القناة الواسعة المليئة بالمياه المالحة، وهذه هي الدرجة المشتركة للمعنى، بين أفراد المجتمع لتلك الكلمة.
- ما تتضمنه الكلمة من معاني أو ما تستحضره في الأذهان من معاني.
- درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني.

---

[8]- أحمد مختار، المرجع السابق ، ص11.

[9]- شريح فونغادان(الباحث بكلية تي يم الحكومية) أساسيات علم الدلالة، ترور- ملابرام، 2021م: ص7.

[10]- فاطمة بو غاري، محاضرات في علم الدلالة، جامعة ابن خلدون، جمهورية الجزائر، 2017م: ص89.

وكما حدد اللغويون المحدثون ثلاث خصائص للمعنى المعجمي العام، فالكلمة لها معنى معجمي عام، مثلا: "نظر" والتي تأتي منها المعاني، يرى شيئا، يراقب شيئا، يطل، وغيرها. وكلمة "متعدد" لأن معنى الكلمة متعدد في المعجم؛ لأنها تصلح للدخول في سياقات متعددة. مثال: "رأس" لها المعاني التالية: "رأس الناس"، "رأس من المدرسة"، "رئيس المدرسة"، رأس بمعنى نفس، لأن معنى الكلمة قابل للتغير ويخضع للتعميم والتخصيص والانتقال. مثال: "عربة" في الماضي تعني "سيارة" والآن هي "آلة لحمل الشيء".[11]

2- الدلالة الصوتية: أشارت فاطمة بو غربي(2017م، ص80) إلى أن علماء الحديث يعرفونها بأنها: "المعنى المشتق من طبيعة بعض الأصوات، مثل أن نقول: النار انطفأت وخمدت، فاختلاف الحرف الأول يؤدي إلى اختلاف المعنى، فالنار المنطفئة هي التي خفت لهبها ولم ينطفئ جمرها، والنار الخاوية هي التي انطفأت وانقطعت تماما". انقسم اللغويون الغربيون إلى فريقين فيما يتعلق بالمعنى الصوتي: الفريق الأول يرى أن هناك علاقة طبيعية بين الصوت ومعناه، والفريق الثاني ينفي وجود هذه العلاقة. ومن اللغويين الذين نادوا بوجود علاقة بين الأصوات ومعناها "همبلت" الذي يرى أن اللغات بشكل عام تفضل التعبير عن الأشياء من خلال كلمات يكون تأثيرها على الأذن مماثلاً لتأثير تلك الأشياء على العقل، وحاول "بواز" التوفيق بين الصوت ومعناه وأكد أن علم الأصوات يقيم الصلة بين الأصوات والمعنى، حيث يعتبر الأول – علم الأصوات – مدخلاً إلى المعاني وليس قسماً ثانوياً. ومن أنصار وجود هذه العلاقة "ماريو باي" الذي يؤكد على أهمية المعنى في الكشف عن جوانب المعنى، ونجد "أولمان" يعارض هذه العلاقة وكان "سوسير" في مقدمة المعارضين للعلاقة بين الدال والمدلول ومنكراً للعلاقة بينهما.[12]

3- الدلالة الصرفية: هذا النوع من المعنى مشتق من الصيغ الصرفية وبنياتها، وهو معنى أشكال الكلمات أو الأوزان، ويدرس الأوزان والصيغ المجردة ومعانيها المختلفة، ويعتمد الاختلاف في هذه المعاني على أصل الكلمة من الناحية النحوية (الإعرابية) والبنيوية، كما يختلف بحسب وجودها داخل الجملة الاسمية أو الفعلية أو الحرفية، وهناك معاني كثيرة مشتقة من الصيغ والأوزان في الصرف، كالصيرورة، والامتثال، والطلب، ومنها معاني تتعلق بالعلاقات النحوية بين الكلمات، كالتعدي، والتوكيد، وغيرها.

4- الدلالة النحوية: هو المعنى الذي يعتمد على موقع الكلمة المفردة في الجملة ومعناها داخلها، والتركيب التي توجد بها هذه الكلمة هي التي أعطتها هذا المعنى.[13] وهي الوظيفة النحوية التي تأخذها الكلمة داخل العلاقات النحوية الموجودة بين كلمات الجملة والمعاني التي تحملها. أفضل مثال على ذلك: زيد، حضر، يبتسم، نصر، بشرى. إن الكلمات التي جاءت منفصلة لا تحمل معنى في ذاتها، بل تحمل

---

[11] - إيفا ديوي، ماهية الدلالة المعجمية ومراحلها، قسم تدريس اللغة العربية في الجامعة الإسلامية الحكومية بنجكوكو، 2018م: ص 7.

[12] - سعيد محمد إسماعيل شواهنة ، جدلية الدلالة الصوتية بين القدماء والمحدثين، 2020م، ص 56.

[13] - هدى دار عيسى، علم الدلالة في اللغة العربية، شبكة "موضوع"، 2021م، ص6.

معنى يفهمه المتلقي. وعلى الرغم من اختلاف آراء العلماء الغربيين حول جوهر العملية الدلالية، إلا أن البحث الدلالي قد سلك مسارات جديدة، فظهر ما يسمى بمصطلح النحو الكلي، حيث يلاحظ تشومسكي أن ما ميز البحث اللغوي في السنوات الأخيرة هو التحول من الاهتمام باللغة إلى الاهتمام بالنحو، وهو تحول من كل العينات وتنظيمها إلى دراسة الأنظمة الموجودة في الدماغ والتي تساهم في تفسير الظواهر المرصودة.[14]

5- الدلالة السياقية: لتحديد المقصود بذلك النوع من المعنى، يجب أولاً توضيح معنى السياق؛ هو الغرض الذي من أجله قدم الخطاب، ويسمي البلاغيون هذا النوع بالحالة أو المقام، كما يطلق عليه أيضا البيئة اللغوية التي تقع فيها الوحدة اللغوية، أي الخطاب الذي يسبقه وما يليه، ويسمى الأخير بالسياق اللغوي، والأول سياق الوضع، فالمعنى السياقي يشير إلى الارتباط العضوي بين عناصر الجملة، وهو ما يشكل بنية اللغة، ويتسع مفهوم المعنى السياقي ليشمل كل الجمل التي يتكون منها النص. ولا يكفي النظر إلى المعنى المعجمي لتحديد المعنى؛ لأن الكلمة في علاقتها ببقية الوحدات اللغوية داخل البنيات تكتسب معنى إضافيا لا يمكن تحديده إلا بفهم العلاقة بينها وبين الوحدات المجاورة لها.[15]

6- الدلالة الاجتماعية: وهي التي تأخذ حياة الإنسان بعين الاعتبار في تحديد المعنى المقصود، ويمكن حصرها في تطور المعنى عبر الزمن بالنظر إلى تطور الإنسان، ولا بد من الإشارة إلى أن الدلالة الاجتماعية للكلمة تحتاج إلى فترة – ليست بالقصيرة – لتتطور من معنى إلى آخر.[16] والدلالة الاجتماعية في اللغة الواحدة تكتسب من خلال التلقي والتواصل الشفهي بين الناس، فتنتقل معهم من جيل إلى آخر، ومع انتقالها تطرأ عليها بعض التغيرات، مما يعطيها دلالة جديدة يتعرف عليها الناس، وتعتبر الدلالة الاجتماعية متشابكة إلى حد كبير مع الدلالة المعجمية، وبما أننا تحدثنا عن الدلالة المعجمية فلا بد من الإشارة إلى أن أغلب الكلمات لا تسجل في المعاجم إلا بعد اتفاق اجتماعي، لذا فإن أصل المعنى المعجمي هو ما تدل عليه الكلمة من المعنى الظرفي، وهذه الدلالة تمثل نقطة الانطلاق للدلالات الأخرى.

تاريخ علم الدلالة عبر العصور القديمة

أولا– عند الإغريق: تناول فلاسفة اليونان في أبحاثهم ومناقشاتهم موضوعات تتعلق بالدلالة باعتبارها قضية ذات أهمية كبيرة في التفكير الإنساني، وتعتبر قضية العلاقة بين اللفظ ومعناها من أهم القضايا الدلالية التي ناقشها الفلاسفة، وانقسموا في هذه القضية إلى فريقين: الفريق الأول– وأشهرهم أفلاطون –يرى أن

[14]- منقور عبد الجليل، علم الدلالة–أصوله ومباحثه في التراث العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق،2001م،ص 49.

[15]- فاطمة بو غاري، المرجع السابق، 2017م: ص89.

[16]- فاطمة بو غاري، المرجع السابق 2017م: ص .9.

العلاقة بين اللفظ ومعناها علاقة طبيعية مبررة، لأن الألفاظ لها معنى ضروري مرتبط بطبيعتها، أي أنها تعكس – إما بلفظها المعبر أو ببنية اشتقاقها– الواقع الذي تعبر عنه.[17]

كما أشار جورج مونان مونان (1972م، ص93) أما الفريق الثاني بقيادة أرسطو فيرى أن العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة عرفية غير طبيعية لأن الألفاظ لها عرف ناتج عن اتفاق ورضا بين الناس. كما ميز أرسطو بين الكلام الخارجي والكلام الداخلي في العقل، ويعتبر هذا التمييز أساس أغلب نظريات المعنى في العالم الغربي خلال العصور الوسطى.[18]

ثانيا– عند الهنود: اهتم الهنود بالقضايا الدلالية في اللغة الهندية (السنسكريتية) في وقت مبكر، خاصة وأن لغتهم هي الطريق لفهم كتابهم الديني (الفيدا)، والحقيقة أن الهنود ناقشوا أغلب القضايا التي تعتبرها اللغويات الحديثة دراسات دلالية.[19]

ومن أهم القضايا والدراسات الدلالية التي تناولها الهنود ما يلي:

– أصل اللغة: قال بعضهم إن اللغة هبة إلهية وقال بعضهم إنها نتاج واختراع بشري.

– علاقة الكلمة بمعناها: تناول هذه القضية اللغويون الهنود وانقسموا بشأنها إلى فريقين، فريق يعتقد أن هناك علاقة طبيعية تربط الكلمة بمعناها، وفريق يعتقد أن هذا العلاقة اصطلاحية وليست طبيعية.

والتقسيمات الدلالية: اهتدى الهنود إلى وجود أربعة تقسيمات للدلالة بحسب عدد الأصناف الموجودة في الكون– : تقسيم يدل على مدلول جامع عام كالرجل – تقسيم يدل على كيفية مثل طويل – قسم يدل على حدث كالجاء – قسم يدل على الذات كالمحمد.[20]

وأما أهمية السياق: أولى الهنود أهمية كبرى للسياق اللغوي، إذ يعتقدون أنه لا معنى لكلمة واحدة إلا في الجملة.

ثالثا– عند العرب: يلاحظ أن مؤرخي اللغويات أغفلوا تلك الإسهامات الرائدة لعلماء العرب في مجال البحث اللغوي، ولولا هذا الإغفال أو الثغرة – كما يقول الدكتور عبد السلام المسدي– "فإن علم اللغة المعاصر على ماهو عليه اليوم، ولكنه قد أدرك ما قد لا يدركه إلا بعد حين".[21]

ويعتبر عامل الدين من أسباب هذا الإهمال، وأيضاً أن النظرية اللغوية عند العرب لم تكن محددة بشكل واضح ودقيق، بل كانت موزعة ومبعثرة في طيات التراث الثقافي العربي بمختلف أنواعه واتجاهاته. وإذا كان مؤرخو اللغويات قد أهملوا كما قلنا الإسهامات العظيمة للعرب في البحث اللغوي ومن ثم البحث الدلالي، فإن التاريخ عموماً قد حفظ بأمانة تلك الإسهامات، وبعضها كان الأول في مجال اللغويات. وكم من آراء عبر عنها أحد قدماء العرب لا نجدها في نظريات العالم الغربي إلا في العصر الحديث. وبصورة عامة

---

[17]- جورج مونان، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين،ترجمة بدر الدين القاسم، 1972م: ص91.

[18]- أحمد مختار عمر، المرجع السابق،000م: ص11.

[19] - أحمد مختارعمر، المرجع السابق،2000م: ص99.

[20] - أحمد مختار عمر، المرجع السابق،2000م: ص19.

[21] - المسدي عبد السلام، التفكير اللساني في الحضارة العربية ،الدار العربية للكتاب،الطبعة الثانية،1986م،ص23.

نجد أن الدراسات اللغوية والدلالية عند العرب تفاعلت مع الدراسات الفقهية والدراسات الفلسفية والمنطقية. ولهذا السبب سنحاول أن نقف بشكل عام على إسهامات كل من علماء اللغة والبلاغة والأصوليين والفلاسفة في مجال البحث الدلالي:

رابعا– إسهامات علماء اللغة: اهتم علماء اللغة بالدلالة اهتماماً كبيراً، فقد حاول ابن فارس في المقاييس "ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمع بينهما".[22]

وقد فرق الزمخشري في أساس البلاغة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية، وربط ابن جني التقلبات المحتملة للمادة بمعنى واحد، وتحدث عن أصول الاشتقاق وصلاحية الألفاظ للمعاني، ومنها أيضاً تشابه الألفاظ مع تشابه المعاني، أي تقارب المعنى مع تقارب حروف الكلمة، فيرى ابن جني أن الألفاظ المتشابهة في الأصوات تكون متشابهة في المعنى، ومثال ذلك (تعزّزهم) في قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا تَزُؤزُهُمْ أزا" يقول ابن جني في هذا الصدد: تؤزّهم أززاً (أي تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى)تعزّهم)، والهمزة أخت الهاء، فاللفظتان متشابهتان في المعاني.[23] وبشكل عام كانت المعاجم وما يدور حولها من أهم المحطات في تاريخ الدراسات الدلالية عند اللغويين العرب.

خامسا– مساهمة البلاغيين: تمثلت هذه المساهمة بوضوح في دراستهم للحقيقة والمجاز ودراسة العديد من الأساليب البلاغية، وبلغت إسهاماتهم ذروتها مع نظرية التنظيم لعبد القاهر الجرجاني بالإضافة إلى مجموعة من آرائه سواء في كتابه أسرار البلاغة أو كتابه دلائل الإعجاز. كما تناول الجاحظ في كتابيه البيان والتبيين والحيوان عدة موضوعات وثيقة الصلة بموضوع المعنى، فيقول في البيان والتبيين: "لا يستحق الكلام اسم البلاغة إلا إذا سبق معناه لفظه، ولفظه سبق معناه، ولفظه لم يسبق سماعك من معناه في قلبك".[24] وتحدث عن تساوي اللفظ والمعنى في المقدار فقال في هذا الصدد: "الألفاظ بمقادير المعاني، فكثيرها للكثير، وقليلها للقليل، وشريفها للشريف، وتافهها للتافه، والمعاني الواضحة في صورها وأوجهها تحتاج من الألفاظ إلى أقل ما تحتاج إليه المعاني المشتركة والمتشابهة".[25] وتحدث الجاحظ أيضا عن أنواع الدلالة فقسمها إلى خمسة أنواع فقال في ذلك: "وجميع أنواع دلالات المعاني من اللفظ وغيرها تنقسم إلى خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها اللفظ، ثم العلامة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحالة التي المسماة الانتصاب..... ولعل من هذه الخمسة صورة واضحة من صورة صاحبتها وخدعة غير خدعة أختها، وهي التي تكشف لك عن جوهر المعاني في الآية".[26]

سادسا– أصحاب أصول الفقه والفلاسفة: إن اهتمام علماء أصول الفقه بالموضوعات اللغوية ومنها علم الدلالة كان راجعاً إلى طبيعة مجالهم الدلالي الذي كان يتطلب منهم الإلمام بجميع جوانب اللغة تقريباً،

---

[22]- أحمد مختار عمر، المرجع السابق، 2000م: ص20.

[23] - ابن جني، الخصائص، الجزء الثاني، ص 146، عن منقور عبد الجليل،علم الدلالة،ص131.

[24] - الجاحظ، البيان والتبيين،الجزء الأول1938م، مكتبة الخانجي، تحقيق عبدالسلام هارون 1998م، ص113.

[25] - الجاحظ، المرجع السابق،1938م: ص322.

[26] - الجاحظ، المرجع السابق، 1937م: ص82.

ولذلك نجد أنهم تناولوا في مؤلفاتهم عدداً من الموضوعات الدلالية منها علاقة اللفظ بالمعنى، وموضوع الحقيقة، والمجاز، والغموض اللفظي، والترادف، والعام والخاص، وغير ذلك من الموضوعات التي تعتبر من صميم البحث الدلالي، فمثلاً أشار الإمام الشافعي في كتابه الرسالة إلى طرق تحديد المعنى وتعميمه استناداً إلى الأدلة اللفظية والعقلية. "ويقول في بيان إمكانية أن يكون اللفظ عاماً أو خاصاً: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عربياً في اللغة والمكان، فيجوز أن يقول عاماً يعني شيئاً عاماً، وعاماً يعني شيئاً خاصاً".[27]

كما حاول الشافعي من خلال كتابه المذكور أن يضع قواعد لفهم النص القرآني وتحديد معناه المقصود، كما نجد في رسالته إشارات تدل على دور السياق في تحديد معنى اللفظ، فأنشأ باباً سماه "الفئة التي يدل سياقها على معناها."كما قال عبد القادر عودة (2015م، ص156): وضع الإمام أبو حامد الغزالي عدة أسس لفهم معاني النص الشرعي، ورغم أن هذه الأسس خاصة بالنص الشرعي إلا أنها" تسري أيضاً على معاني أي نص غير شرعي ما دام قد صيغ بلغة عربية."وتحدث الغزالي عن طرق تقسيم المعنى ولخصها بقوله: "إن اللفظ إما أن يدل على الحكم بصورة وترتيب، أو بمضمونه ومفهومه، أو بمعناه وعقله، وهو الاقتباس المسمى القياس. هذه ثلاثة فنون: المنظوم، والمفهوم، والمعقول.[28] وكما كان إسهام علماء الأصول عظيماً وأصيلاً في مجال الدلالة، فإن إسهام الفلاسفة لا يقل أصالة ودقة عن إسهام علماء الأصول. فالفارابي مثلاً يُنسب إليه الاهتمام بالألفاظ ومعانيها، وخاصة على مستوى الشكل الفردي، أو ما يسمى بالدراسة المعجمية الحديثة. يقول الفارابي: "الألفاظ التي تدل على بعضها مفردة تدل على معنى مفرد، وبعضها مركب يدل على معنى مفرد... والألفاظ التي تدل على معنى مفرد ثلاثة أنواع: اسم، وكلمة (فعل)، وأداة (حرف)، وهذه الأنواع الثلاثة تشترك في أن كل واحد منها يدل على معنى مفرد".[29]وبشكل عام، يمكننا أن نلخص تعريف الفارابي للبحث الدلالي بأنه: "الدراسة التي تنظم الألفاظ ومعانيها وتتعامل معها، وتتتبع الخطاب والتعبير لتقنينها وتوحيدها".[30]

وإلى جانب الفارابي هناك فلاسفة أثروا البحث الدلالي بإسهاماتهم منهم ابن سينا وابن رشد والقاضي عبد الجبار وغيرهم. وعلى العموم فإن علماء العرب على اختلاف مناهجهم بحثوا في علم الدلالة واتفقوا إن صح التعبير على أنه: "وجود الشيء في حالة تستلزم العلم به لمعرفة غيره". أما تقسيمه فهناك اتفاق وإجماع على تقسيمه إلى ثلاثة أقسام: عقلي، وطبيعي، وموقفي. فالدلالة العقلية "دلالة يجد فيها العقل علاقة ذاتية بين الدال والمدلول فينتقل منه إليه".[31] ومثال ذلك دلالات الدخان إلى النار. وأما الدلالة الطبيعية فهي "دلالة يجد فيها العقل علاقة طبيعية بين الدال والمدلول فينتقل منه إليه".[32] فمثلاً عندما نسمع شخصاً

---

[27]- الإمام الشافعي، الرسالة، الناشر: مصطفى البابي الحلبي وأولاد- مصر، تحقيق: أحمد شاكر،ط1، 1938م، ص 213.

[28] - الغزالي، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلامعبد الشافي، دار الكتب العلمية ط1، 1993م: ص180.

[29] - الفاربي أبو نصر، العبارات-كتاب في المنطق- 1987م: ص74، عن منقورعبد الجليل،ص30.

[30] - منقور عبد الجليل،المرجع السابق، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001م: ص31-32.

[31] - عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 1994م:ص15.

[32]- عادل فاخوري، المرجع السابق1994م:ص23.

يقول "آه" فإننا نعلم أنه يتألم، فهي دلالة طبيعية للألم. أما المعنى الموقفي فهو المعنى الذي ينشأ عن الاتفاق والاتفاق بين أفراد المجتمع اللغوي، أي "جعل الشيء مرتبطاً بشيء آخر بحيث إذا فهم الأول فهم الثاني". [33]وينقسم هذا المعنى إلى معنى لفظي ومعنى غير لفظي، كالعلامات والخطوط والنقوش. أما المعنى اللفظي فهو أيضاً ينقسم إلى ثلاثة أقسام: دلالة أو معنى المطابقة، ودلالة اومعنى الإدماج، ودلالة أو معنى الالتزام.

نشأة علم الدلالة الحديث

إن البحث في موضوع علم الدلالة قديم، فمنذ أن اكتسب الإنسان الوعي اللغوي كما سبق أن ذكرنا، بدأ يبحث في علم الدلالة، وكانت النتيجة مجموعة من الأبحاث والدراسات القيمة التي تتطرق إلى موضوع علم الدلالة. إلا أن هذه الأبحاث لا تجعلنا نعتقد أن علم الدلالة ـ كعلم قائم بذاته ـ قديم أيضاً، فهو علم حديث، فقد ظهرت بداياته وبداياته خلال القرن التاسع عشر في أعمال مجموعة من الباحثين، من أهمهم:

– ماكس مولر الذي ذكر في كتابين له أن الكلام والفكر متطابقان تماماً، الكتابان هما: علم اللغة 1862م، وعلم الفكر1887م.

– رايزج كال الذي نشر كتابا في سنة 1839م، حمل الجزء الثاني منه عنوان علم الدلالة، لكن علم الدلالة عنده ليس علما قائما بذاته، بل هو مع البنية والصرف مكون من مكونات النحو.[34]

وإذا كانت هذه الأعمال التي أشرنا إليها مجرد بدايات، فإن نشوء هذا العلم كدراسة علمية يعود في رأي أغلب اللغويين والمؤرخين لهذا العلم إلى الفرنسي ميشيل بريل سنة 1883م من خلال مقالته الشهيرة Essai de sémantique، وهو أول من استعمل مصطلح Sémantique للإشارة إلى علم خاص بدراسة المعنى وعرفه بأنه القوانين التي تشرف على تحول المعنى. إن موضوع علم الدلالة عند بريال هو البحث في التحولات التي تحدث في معاني الكلمات، ومحاولة اكتشاف القوانين التي تحكم هذه التحولات. وفي عام 1887م نشر بريال كتاب (مقال في الدلالة) وهو تطوير للمقال السابق. يقول في مقدمته: "إن الدراسة التي ندعو القارئ إليها هي دراسة حديثة جدا، حتى إنها لم تعط اسما بعد .نعم، لقد اهتم أغلب اللغويين بجسم الكلمات وشكلها، ولم ينتبهوا قط إلى القوانين التي تنظم تغير المعاني، واختيار التعابير الجديدة، وتحديد تاريخ ميلادها ووفاتها. ولأن هذه الدراسة تستحق اسما خاصا، فإننا نسميها "علم الدلالة" للدلالة على علم المعاني، وهكذا نشأ علم الدلالة وأصبح كيانا قائما بذاته كفرع من فروع علم اللغة. وقد عرف هذا العلم في هذه المرحلة بعلم الدلالة التطوري أو التاريخي، وهو المرحلة الأولى من مسيرة علم الدلالة عند اللغويين. وفي هذه المرحلة اهتم العلماء في المقام الأول بموضوع تغير المعنى وأشكال هذا التغير، واتفقوا على أن تغير المعنى له أسباب عديدة يمكن حصرها في أسباب لغوية وتاريخية واجتماعية وثقافية ونفسية وعقلية.

[33] - عادل فاخوري، المرجع السابق 1994م:ص24.

[34] - أحمد مختار عمر، المرجع السابق، 2000م:ص 22.

وبعد الدراسة توصلوا إلى مجموعة من الأساليب وأشكال التغير الدلالي، من أهمها: تخصيص المعنى أو تضييقه، وتعميمه أو توسيعه، وتطويره أو إنقاصه، وهكذا. وبعد بريال استمرت الكتابات في مجال علم الدلالة بهدف تطوير الدراسة الدلالية، فقد خصص العالم السويدي أدولف نورين 1854م-1925م جزءاً كبيراً من كتابه "لغتنا "لدراسة المعنى. أما العالم كريستوف ميروب فقد خصص مجلداً كاملاً للتطور الدلالي في كتابه "دراسة تاريخية لقواعد اللغة الفرنسية". كما نشر جوستاف شتيرن دراسة حول المعنى وتطوره. أما المحاضر السويسري فرديناند دي سوسير فقد تناول عدة مواضيع تعتبر من صميم البحث الدلالي، فقد خصص في كتابه فصلا للدلالة تحدث فيه عن الدليل اللغوي ومجموعة من القضايا المتعلقة بهذا الدليل، مثل قضية اعتباطية الدليل، وخطية الدال، والتحويل والاستقرار... وفي سنة 1923م ظهر كتاب "معنى المعنى" للأستاذين أوجدن وريتشارد، وهو كتاب بالغ الأهمية انتشر على نطاق واسع في الأوساط المعرفية عامة والأوساط اللغوية خاصة، وقد حاول الأستاذان من خلاله تطوير نظرية للعلامات والرموز، كما قدما ستة عشر تعريفا للمعنى، وهذه التعريفات لا تمثل إلا أشهر التعريفات، حيث استبعدا كل التعريفات الفرعية للمعنى. وإذا كان بريال قد دشن المرحلة الأولى من مراحل الدلالة، أي المرحلة التاريخية، فإن كتاب دي سوسير فتح الباب أمام مجموعة من الطلاب والباحثين الذين ساهم كل منهم بنصيبه في ولادة المرحلة الثانية، وهي مرحلة الدلالة البنيوية .

وفي أميركا، سُلِّم المعنى لغير اللغويين الذين شعروا بصعوبة دراسة المعنى، كما نجد عند بلومفيلد الذي خصص فصلاً لعلم الدلالة في كتابه "اللغة"، ليبين أن التحليل الدلالي صعب الدراسة علمياً، ولا يمكن معالجة الدلالة في إطار علم اللغة كما تُعالَج الأصوات. وفي نظر بلومفيلد، تُعَد دراسة المعنى أضعف نقطة في الدراسة اللغوية. وإذا كان العلماء في أميركا قد أهملوا المعنى نسبياً خلال المرحلة البنيوية لعلم الدلالة، فقد تغير هذا خلال المرحلة الثالثة من هذا العلم، وهي المرحلة التوليدية، التي انتصر فيها المعنى بوضوح، وخاصة في أبحاث كاتز وفودوف وبوستال، وفي نموذج تشومسكي 1965م ولا يزال التأليف مستمراً في هذا العلم، الذي أصبح حاضراً بشكل أو بآخر في كل الدراسات اللغوية الحديثة، بالإضافة إلى الدراسات الأدبية والنقدية والفلسفية.[35]

الدلالة ودورها في العلوم اللغوية

أولا- الدلالة ودورها في علم المعجم: إن العلاقة بين الدلالة وعلم المعجم علاقة وطيدة، إذ لا يمكن الوصول إلى معنى الكلام دون وجود المعنى المعجمي في الألفاظ المستعملة "وأصل المعنى المعجمي هو ما تدل عليه اللفظة من المعنى الوضعي، وهذا ما أشار إليه الزمخشري حين قال في كتابه المفصل: "اللفظ هو اللفظ الذي يدل على معنى واحد بالوضع". وهذا هو المعنى المرتبط.[36] فمثلاً عبارة "زار العنبز الحعد" ليس

[35]- منقور عبد الجليل، المرجع السابق، 2000م:ص18.

[36]- أحمد شامية وآخرون، محاضرات وتطبيقات علم الدلالة، 2005م:ص 32.

لها معنى ولا دلالة لأنها لا تحمل معنى معجمياً، فهنا يوجد معنى نحوي ولا يوجد معنى معجمي، وهذا يفقد الدلالة. وعلى العكس من ذلك، في الكلمات المفردة مثل" البيت/الذهب/المدرسة" يوجد معنى معجمي ولا يوجد معنى نحوي، وهذا يفقد الدلالة. لا دلالة لهذه الكلمات إلا في سياق محدد كأجوبة على بعض الأسئلة وهي غالباً ما تكون قبل أو بعد معنى ضمني، مثل من يجيب على السؤال: من أكرمك؟ فتجيب: أحمد. وإذا كان مقدرا "الذي أكرمني". ومن الأمثلة السابقة تتضح العلاقة بين الدلالة وعلم المعجم.

ثانيا– الدلالة ودورها في علم الاتصال: تظهر العلاقة بين الدلالة وعلم الاتصال في جميع مراحل علم الاتصال، فالتواصل لا وجود له إذا غاب المعنى. فالتواصل يقوم على المعنى الذي تحمله الرسالة – الصادرة من المرسل إلى المتلقي – فإذا لم تحمل الرسالة معنى فلن يتلقاها المتلقي لأنه يعتقد أنها لا تعنيه أو أن المرسل يهذي، وبذلك يفقد التواصل قيمته. فمثلاً إذا نادى أحمد صديقه محمد قائلاً: "محمد" فإن هذه الكلمة تحمل دلالة وهو: "أعرني انتباهك يا محمد". وإذا استمر أحمد بكلمات لها معنى وتلقاها محمد فهناك عملية تواصل كاملة. إذا لم تحمل الرسالة معنى واضحاً فلن يكون هناك تواصل تام وقد يعتقد محمد أن صديقه قد جن أو أنه نائم أو يهذي!

ثالثا– علم الدلالة ودوره في علم العلامات: لمعرفة العلاقة بين علم الدلالة وعلم العلامات يجب أن نتخيل ما هي علم العلامات وهذا التخيل سيوضح العلاقة بينهما فالعلامات اللغوية هي أصل اللغة وليست الكلمة بمحتواها اللفظي أو الدلالي لأن أي كلمة أو تعبير لغوي يتكون من مجموعة من الرموز الصوتية التي لا معنى لها خارج نطاق ثقافة معينة ولابد أن نعود إلى العلامة اللغوية لنصل إلى المعنى فالعلامة اللغوية لا تشير إلى شيء محدد بعينه وإنما تشير إلى صورة سمعية والمقصود بالصورة السمعية ليس الصوت المسموع أي الجانب المادي بل الأثر النفسي الذي يتركه الصوت فينا. الصوت الذي نصدره عند نطق كلمة "وردة" لا يشير إلى مادة وردة معينة، بل إلى المفهوم الذهني العام لـ "الوردة" نفسها. وللتوضيح أكثر، أصبحت "الوردة" علامة لغوية (sign) تتكون من أربع علامات صوتية لغوية: "و ر د ة"، إذا اجتمعت هذه الأصوات معا فإنها تشير إلي دال/تصور لفظي (signified) هو الوردة يحيلنا هذا الدال/التصور اللفظي إلي المدلول (referent)وهو الصورة العقلية للوردة، وهذا يؤكد أن العلامة اللغوية وحدة نفسية مزدوجة، وأن العنصرين (الدال – والمدلول) مرتبطان ببعضهما ارتباطاً وثيقاً، ووجود أحدهما يستلزم وجود الآخر. وإذا أجرينا نفس التجربة ولكن داخل الثقافة الإنجليزية، فلن يكون لكلمة (وردة) مفهوم أو صورة ذهنية لدى الناطقين باللغة الإنجليزية. وهذا يؤكد أن اختلاف العلامة الصوتية يؤدي إلى اختلاف الدال، ولكن الصورة الذهنية (المدلولة) للعلامة الصوتية تبقى ثابتة في كل الثقافات واللغات. وقد يختلف معنى الرموز الصوتية داخل نطاق الثقافة الواحدة. ولنأخذ اللغة العربية كمثال. فكلمة (كبسة) في المملكة العربية السعودية هي علامة لغوية تتكون من أربع علامات لأصوات لغوية: (ك ب س ة) فإذا اجتمعت هذه الأصوات فإنها تشير إلى دال/مفهوم لفظي وهو الكبسة. وهذا الدال/المفهوم اللفظي يحيلنا إلى المدلول، وهو وجبة شعبية تتكون من الأرز واللحم

أو الدجاج. إذا نطقنا نفس العلامة اللغوية في نفس السياق الثقافي ولكن في بلد مختلف، فسنجد ما يلي: كلمة "كبسة" في جمهورية مصر العربية هي علامة لغوية تتكون من مجموعة أصوات لغوية: "ك ب س ة" إذا اجتمعت هذه الأصوات فإنها تشير إلى دال/مفهوم لفظي (مدلول) هو المفتاح. هذا الدال/المفهوم اللفظي يحيلنا إلى المدلول، وهو هجوم مباغت من قبل قوات الشرطة. في هذه الحالة، اتفقت العلامة اللغوية والدال/المفهوم اللفظي، لكن اختلفت الصورة الذهنية/المدلول.[37]

مما سبق يتضح لنا أن العلامة اللغوية هي الأساس الذي تعتمد عليه العلامة في الإشارة إلى المعنى وراء العلامة الصوتية للكلمة وما تعبر عنه كرمز مكتوب.

رابعا– علم الدلالة ودوره في الترجمة: يهتم علم الدلالة بدراسة المعنى وكيفية تفسيره وتبادله بين الأفراد أو بين اللغات المختلفة. علم الدلالة هو أحد العلوم الأساسية في حل مشاكل الترجمة وذلك لأهمية المعنى في الترجمة، فعند الترجمة يجب على المترجم أن يفهم المعنى الكامل للنص الأصلي وينقله بدقة إلى اللغة المستهدفة، وعندما يواجه المترجم مشكلة في فهم المعنى أو ترجمته فإنه يستطيع استخدام علم الدلالة للمساعدة في حل هذه المشكلة، فمثلاً قد يواجه المترجم مشكلة في تصوير المعنى الصحيح لكلمة أو عبارة في اللغة المستهدفة، ويمكن استخدام علم الدلالة لفهم المعنى الحقيقي للكلمة أو العبارة وتحديد الترجمة الأكثر ملاءمة ودقة، بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام علم الدلالة لتحليل النص الأصلي وتحديد الأجزاء التي تحتاج إلى ترجمة صحيحة ودقيقة، ويساعد علم الدلالة المترجم على زيادة فهمه للمعنى الحقيقي للنص مما يساعد في ترجمة النص بدقة وفعالية، وبشكل عام يمكن القول أن علم الدلالة أداة مهمة لحل مشاكل الترجمة وتحقيق ترجمة دقيقة وممتازة. كما تعتبر دراسة الدلالة من الأدوات الأساسية في الترجمة اللغوية وذلك للأسباب التالية:

– تساعد على فهم معاني النص المصدر بشكل دقيق وتحويلها بشكل دقيق إلى اللغة الهدف.
– تدعم تحليل النص المصدر وتفسير المفردات والبنى الدلالية المستخدمة فيه.
– تساعد على التمييز بين معاني الكلمات المتعددة وتحديد المعنى الأصح والأقرب إلى المقصود في النص.
– يتمثل تطبيق الدلالة في الترجمة في نقل المعنى الحرفي للنص الأصلي إلى اللغة الهدف بشكل دقيق وصحيح، وفي نفس الوقت نقل المعاني اللغوية والثقافية والاجتماعية للنص بشكل صحيح ومفهوم في اللغة الهدف، وذلك لتحقيق فهم أفضل للنص وتجنب التفسيرات الخاطئة أو الصورة الخاطئة التي يمكن أن تنشأ عندما لا يتم الاهتمام بالدلالة في الترجمة.

خاتمة

من خلال ما سبق ذكرها في البحث استطاع الباحث أن يذكر أن علم الدلالة في العصر الحديث قدم تحولات أيديولوجية وبصمات معرفية ميزته عن غيره، وأضاف إليه كماً هائلاً من النظريات الاجتماعية اللغوية، وأثبت أن المضامين التي فرضها علم الدلالة جعلته يقفز إلى الأمام بشكل واضح ويقدم مفاهيم

[37] - أسامة رسلان، علم العلامات ونهاية اللغويات، كلية التربية زلفي، 1990م: ص45.

جديدة في مدارسه ونظرياته، وقدم للفكر الإنساني نظريات مثل: نظرية الحقول الدلالية، التوليدية، والنظامية، والبنيوية، والوظيفية، والوصفية، والسياقية، والتوزيعية ذات الطابع الفلسفي اللغوي المتماسك والمتجدد، مما جعله يسيطر بكل ثقله على فروع علم الدلالة المختلفة ويعكس نوعية النظام الدلالي على الفكر الإنساني الحديث والمعاصر، وعليه فلابد أن نقوم بما يلي:

– ضرورة الاستفادة من الفوارق بين علم الدلالة والنظريات الأخرى.

– ضرورة المساهمة في إرساء درس دلالي وتداولي عربي، وليس في التراث العربي بمختلف مجالاته المعرفية ما يمنع أو يثني من ذلك.

– إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بالتمييز بين الدلالة والتداول وعلاقته بالفروق اللغوية الأخرى، والتمييز بين معنى الجملة المرتبط بالخصائص النحوية والمعجمية للجملة، ومعنى النص (المعنى المنطوق أو الخطاب).

قائمة المصادر والمراجع

ابن النجار، شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر، تحقيق د .محمد الزحيلي، ود .نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض ط 2، 1998م.

ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، الطبعة الثالثة، 1999م.

ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون .دار الفكر، بيروت، ط 1979.6م.

ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، ط 3، 2006م.

أبو حامد محمد الغزالي، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلامعبد الشافي، دار الكتب العلمية ط1، 1993م.

أحمد شامية ونبيلة عباس، محاضرات وتطبيقات علم الدلالة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بوزريعة، 2005م

أحمد مختار عمر، علم الدلالة، الناشر : عالم الكتب، القاهرة. ط7، 2000م.

أسامة رسلان، علم العلامات ونهاية اللغويات، كلية التربية زلفي، 1990م.

إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية (1698/4) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار .دار العلم للملايين .بيروت –لبنان ط: 4، 1990م.

الجاحظ، البيان والتبيين، الجزء الأول،1937م، مكتبة الخانجي، تحقيق عبدالسلام هارون 1998م.

السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، الطبعة الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2008م.

الفارابي أبو نصر،العبارة كتاب في المنطق ، 1987م.

المسدي عبد السلام، التفكير اللساني في الحضارة العربية ،الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية،1986م.

إيفا ديوي، ماهية الدلالة المعجمية ومراحلها، قسم تدريس اللغة العربية في الجامعة الإسلامية الحكومية بنجكوكو، 2018م.

جورج مونان، تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، ترجمة بدر الدين القاسم، 1972م.

حلمي خليل، الكلمة (دراسة لغوية معجمية)، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، 1998م

دليل المصطلحات، دائرة حركة الترجمة كندا 2017م.

ديفيد كرستال، علم الدلالة، علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي، جدة، مجلة 6، جزء 21، 1996م.

سعيد محمد إسماعيل شواهنة، جدلية الدلالة الصوتية بين القدماء والمحدثين 2020م

شريح فونغادان، أساسيات علم الدلالة، كلية تي يم الحكومية، ترور، ملابرام، 2021م

شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني، بيان المختصر ، شرح مختصر ابن الحاجب (120/1) تحقيق د .علي جمعة .دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .القاهرة ط.1 .2004م.

شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني، شرح مختصر ابن الحاجب) (1/120) تحقيق: د .علي جمعة. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .القاهرة،ط 1، 2004م.

عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 1994م.

عمر المحمودي، مفهوم الاستدلال عند الأصوليين وتطور دلالته، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث، 2017م.

فاطمة بو غاري، محاضرات في علم الدلالة، جامعة ابن خلدون، جمهورية الجزائر، 2017م.

فرحان بدري كاظم الحربي، مدرسة براغ مبادئها وأفكارها اللغوية، كلية التربية، قسم اللغة العربية، شبكة جامعة بابل، 2017م

مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية ، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني –بيروت ،1995م.

محمد أكماضان، لمحة عامة عن الأسس النظرية والمنهجية للعمل المصطلحي، دائرة الترجمة العربية، نيويورك، 2019م

محمد بن إبراهيم السعيدي، التأويل وجدلية الدلالة عند الحداثيين، سلف للبحوث والدراسات، العدد133، 2021م.

محمد بن إدريس الشافعي، الرسالة، الناشر: مصطفى البابي الحبلي وأولاد– مصر، تحقيق: أحمد شاكر،ط1، 1938م.

محمد بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون للعلامة، تحقيق د .رفيق العجم وآخرون .مكتبة لبنان ناشرون .ط 1، 1996م.

منقور عبد الجليل، علم الدلالة (أصوله ومباحثه في التراث العربي) ، من منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق، 2001م.

نبيلة إمعوشن، نجات قاسي، ترجمة المصطلحات اللسانية وتأثيرها على تحصيل مادة اللسانيات، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بجاية، الجمهورية الجزائرية،2016م.

نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، الطبعة الأولى، جدادا للكتاب العالمي، عمّان، 2009م.

نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، الطبعة الأولى ، جدارا الكتاب العالمي –عمان، 2009م .

نعيمة الرمالي، مقدمة في اللسانيات، دار الطالب، طرابلس، 2018م.

هدى دار عيسى، علم الدلالة في اللغة العربية، شبكة " موضوع" 2021م